

بها سنة ٦٣هـ توجهت الأنظار إلى فتح الأندلس، وكانت أول محاولة استكشافية سنة ٩١هـ حين أرسل موسى بن نصير سرية مؤلفة من خمسمائة مقاتل منهم مئة فارس في أربعة مراكب بقيادة أبو زرعة طريف بن مالك المعارفي، وقد تكلفت تلك الحملة بالنجاح فأعقبها فكرة الفتح حيث تولى قيادة الجيش طارق بن زياد سنة ٩٢هـ وكان يتألف من سبعة آلاف رجل ثم لحقهم خمسة آلاف جندي دخلوا جميعاً بإمرة طارق، وكان العبور من سبتة بمراكب تجارية، قدمها (جوليان) حاكم سبتة، وقد نُقذت هذه العملية في الليل، واستغرقت أكثر من ليلة واحدة، وليست لدينا معلومات موثقة عن إحراق السفن بعد العبور إلى الشاطئ، لأنها لم ترد في معظم المصادر العربية القديمة، بعد أن أمضى نحو شهرين ونصف في التقدم نحو كورة شذونة، وقعت فيها المعركة الفاصلة مع لذريق في (٢٨ رمضان ٩٢هـ) واستمرت ثمانية أيام، وتذكر الروايات العربية أن جيوش الأعداء بلغت أربعين ألف مقاتل في أقل تقدير، وفي بعض الروايات أنها بلغت مئة ألف وقد عرفت تلك الواقعة بأسماء كثيرة منها معركة البحيرة، وادي لكة، وادي بكة، وادي البرباط... وتشير الأخبار إلى أن القوط استهانوا بجيش المسلمين حتى أنهم أعدوا ما يحملون عليه أسراهم ولكن النصر كان مؤزراً واستمرت عملية الفتح عدة سنوات حيث توغل جيش طارق في أعماق شبه الجزيرة الأيبيرية وكانت أنباء الانتصارات تصل إلى أسماع موسى بن نصير بالقيروان واستجاب لطارق بإمدادات جديدة وسلك طريقاً آخر غير الذي سلكه طارق ليكمل عملية الفتح.

### عصور الأندلس:\*

لا بد لدارس تاريخ الأدب الأندلسي أن يتعرف على المراحل التاريخية التي تعاقبت على الأندلس ممثلة في الأنظمة السياسية التي حكمت شبه الجزيرة الأيبيرية، لأن الأدب في مجمله. جرى تلك الأحداث السياسية وتفاعل معها، وانظوى تحت ظل العهود التاريخية التي سادت.

وقد اختلف الباحثون في تحديد هذه المراحل وفي أسمائها، وسنختار الرأي الراجح، والأكثر شيوعاً في المصادر الحديثة، ونستطيع أن نجعلها في خمسة عهود:

#### ١. عهد الفتح والولاية (٩٢.٩٥) (٩٥.٩٥) (١٣٨.٩٥):

ويشمل هذا العهد فتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد استغرقت عمليات الفتح أربع سنوات، ثم أعقبه عهد الولاية التابعين لمملوك بني أمية في دمشق، وقد كان أول وال، عبد العزيز بن موسى بن نصير وآخر الولاية يوسف الفهري وتولى خلال هذا العهد حوالي عشرين والياً.

\* ينظر في عصور الأندلس، التاريخ الأندلسي، ص ٣٩. ٤٠. الأدب الأندلسي، ص ٣٢. ٣٣. تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، السامرائي وزملاؤه وفي تحديد العصور الأندلسية الصفحات (٢٧، ٩٦، ١٤٨، ٢١٩، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٨٦).